الله يحفظ يوحنا خليفته

في مديح المطران جرجس بهنان

مطران حلب

الله يحفظ يوحنا خليفته ... رأس الرعية إن الله جنان

الشهب تحلم في الشهباء لو زمنا ... تغدو رعيته والبدر غيران

في صمته حكم لقمان يجهلها ... وإن تكلم فالمسحور سحبان

خمسون عاما مضت والوقت من ذهب ... على بني تغلب والنور عنوان

خمس وعشرون منها الشمس مشرقة ... من قلب ناظرها والشمس برهان

مديرها في مدار الشمس دائرة ... في العلم والأدب الملفان برهان

هذا الذي تشتهي الأفلاك همته ... وينعس البدر ليلا وهو سهران

لم تنج من يده في العمر ثانية ... إلا انثنت كشراع وهو ربان

في بحر علم وتعليم وتربية ... وبذل روح في جنان الله منصان

يا بن الأماجد من شادوا رفعوا ... وجردوا الحرف بتارا وما لانوا

الحرف أزهر في أفياء دوحتهم ... وهل من حرفهم في الأرض نيسان

ضموا الفؤاد على الإنجيل وانتشروا ... بشائرا : أن بني الإنسان إخوان

لم يبلغ الغرس في الأمجاد شأوهم ... ولا رمى رميهم في البأس رومان

لم تلحق الهند بالرؤيا فعالهم ... ولا سما مثلهم بالعقل يونان

الشمس تشرق في ذا الشرق فعلته ... أن الألى نوروا الأكوان سريان

***

محجة العقل آداب وعرفان ... وجنة الروح أخلاق وإيمان

ممالك الجهل قد بادت وسلطتها ... ومالك العلم شأو الدهر سلطان

ومن خلا من هدى الإيمان مبتئس ... ولو حباه جنان الخلد رضوان

تلك الفضائل نجنيها بمدرسة ... يسمو لها في سماء الفضل بنيان

فابنوا المدارس قوى الله ساعدكم ... تحيا شعوب وأجيال وأوطان

إني لأكبر أهل العلم إن صغرو ... وأزدري بدعاة الجهل من كانوا

أهوى الجحيم بنور العلم لي سكنا ... إن النعيم بظل الجهل بهتان

من قال يشقي ذوي الألباب عقلهم ... فإن دعواه تخريف وهذيان

ما عاب سحر اللؤلؤ المكنون في زمن ... أن اللالئ وسط النار تزدان

هبنـــي الحقيقـــة خـــذ نفســـي إلـــى ســـقر مـــــع الحقيقـــــة فـــــالنيران بســـــتان
(تعلمـــوا الحـــق إن الحـــق حـــرركم) قـــال المســـيح لـــه الإجـــلاك والشـــأن
اليـــــوم يجمعنـــــا تكـــــريم مدرســـــة ضـــاءت لهـــا فـــي جبـــين الشـــمس تيجـــان
كـــم مـــن أيـــاد لهـــا بـــالجود مـــاطرة غنـــى الصـــدى مـــن نـــداها وهـــو ريـــان
كـــم مـــن زغاليـــل فـــي أحضـــانها درجـــوا ورفرفـــوا فـــإذا فـــي الجـــو فرســـان
وكـــم رعاهـــا علـــى التقـــوى ملائكـــة مـــــن الســـــموات : قســـــان ورهبـــــان
جـــادوا علـــى الـــنشء مـــن أنهـــار حـــبهم حتـــى نمـــا فـــي بنـــوك الصـــف اغصـــان
أنـــــدوا البـــــراعم بالتحنـــــان فانفتحـــــت فـــروحهم فـــي ضـــمير الـــورد ريحـــان
أرســـى علـــى صـــخرة الإيمـــان شـــرعتها قـــــديس بيعتنـــــا المطـــــران بهنـــــان